٣١٦

ودخل واعثره عليه غيره ومنه قوله تع وكذلك اعثرنا عليهم انتهى اى كيلا يطلع
على مكروه او كيلا يطلع على امر شنيع كما وقع فى عصر النبوة وسيجى بيانه وحتى
تتهيأ له المراة فتمتشط تفسير لقوله تتهيأ اى تتزين وتصلح شعرها بالمشط
وتستحد باستحداد اى تزيل شعر عانتها باى وجه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا
اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا وعن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخلت ليلا فلا تدخل على اهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة وفى شرح
المصابيح لزين العرب والمراد من الاستحداد معالجة شعر العانة وبالمغيبة التى غاب عنها
زوجها وبالشعثة متفرقة شعر راسها وقد طرق اى اتى ليلا يقال طرق الباب اى دق
سمى الآتى ليلا طارقا لحاجته الى دق الباب رجلان اهلهما فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم
اى فى زمانه صلى الله عليه وسلم اى قال ابن عباس رضى الله عنهما طرق رجلان بعد نهيه
صلى الله عليه وسلم فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلا فيستحب للمسافر ان يدخل
على اهله غدوة او عشية لما روى عن انس رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم
لا يطرق اهله اى كان لا يدخل الا غدوة او عشية وهى اى العشية ما بين زوال
الشمس الى غروبها كذا قال الازهرى وقال بعضهم ان العشية ما بين صلوة المغرب
والعشاء كما ان الغدوة ما بين صلوة الغداة وطلوع الشمس ويبدا بالمسجد فيدخل
ويصلى فيه ركعتين والاولى ان يدخل وقت الضحى لما روى عن كعب بن مالك رضى الله
عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفر الا نهارا فى الضحى فاذا
قدم بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه للناس وانما رجح المص رواية كعب على
رواية انس لان وقت الضحى وقت تفرق الناس فاذا اتى المسافر فى هذا الوقت يراه الناس
فيبلغون خبر قدومه قطعا فتتهيأ له امرأته وليست الغدوة والعشية بتلك المثابة
وقال جابر رضى الله عنه كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فلما قدمنا المدينة قال لى
ادخل المسجد فصل ركعتين كذا ذكر فى المصابيح ويكثر التكبير عند الرجوع الى اهله ففى
صحيح البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
اذا قفل من الحج والعمرة كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون
لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده كذا ذكر فى الاذكار فاذا
دخل بلدة قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وهو بضم الميم بمعنى التصرف
فى ذوى العقول وغيرهم والملك بكسرها يختص بغير العقلاء كذا فى شرح المشارق وايضا
صيغة الفاعل من الملك بضم الميم وسكون اللام الملك بفتح الميم وكسر اللام من الملك بكسر الميم

وسكون اللام

وسكون اللام المالك وهو المتصرف فى الاعيان المملوكة كيف يشاء من الاستخدام والبيع
ونحوهما والملك بفتح الميم وكسر اللام هو المتصرف بالامر والنهى فى المامورين ايضا الملك
اقدر على ما يريد فى متصرفاته واكثر تصرفا واقوى تمكنا واستبدادا من المالك فى مملوكاته
كذا ذكر فى البيضاوى وحواشيه وله الحمد وهو على كل شىء قدير آيبون اى نحن راجعون
وتائبون وعابدون وسائحون اى مهاجرون من ارض الى ارض يقال ساح فى الارض
اى ذهب وقوله لربنا متعلق بقوله حامدون وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قدم على
وزن علم من سفره قدم على وزن المجهول من التفعيل اليه صبيان من اهل بيته فليتلطف
بهم وربما يرد فبعضهم معه كما روى عن عبد الله بن جعفر بن عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال كان عليه السلام اذا قدم من سفره يلقى بصبيان اهل بيته وانه قدم
من سفره فسبق بى اليه فحملنى بين يديه ثم جىء باحد ابنى فاطمة فاردفه خلفه قال
فادخلنا ثلاثة على دابة ذكره فى المصابيح وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قدم المدينة
نحر بالحاء المهملة بعد النون اى ذبح جزورا بفتح الجيم قبل الزاء المعجمة يقع على الذكر
والانثى من الابل ولكن النحر يكون فى موضع القلادة والذبح فى الحلق او بقرة يعنى اما ان
يذبح الجزور او البقرة لكن لما كان ذبح الجزور من موضع القلادة سماه نحرا وعطف عليه
قوله او بقرة وان لم يكن ذبحها نحرا فاستحب المشايخ ذلك النحر لمن استقر بالوطن
بعد السفر لوقوعه عن النبى صلى الله عليه وسلم فالسنة على المسافر ان يضيف اخوانه وجيرانه
شكرا على نعمة الوصلة حيث اوصله الله تعالى الى ان يرى اياهم ويروا اياه فصل
فى آداب الصحبة والمعاشرة معاشرة الخلق اى مخالطته بالنصح اى بالنصيحة وهى
ان يحب الرجل لاخيه المسلم ما يحبه لنفسه اى الاخلاص فى حقه قال الراغب النصح
تحرى فعل او قول فيه صلاح صاحبه قال الله تع ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح
لكم وهو من قوله نصحت له الود اى اخلصته وناصح العسل خالصه انتهى والشفقة
سنة اعلم ان بعضا من المشايخ رجح العزلة على الاختلاط وفضلها عليه ومن هذا القبيل
الثورى وابراهيم بن ادهم وداود الطائى والفضيل وسليمان الخواص وانما رجحوها عليه لما
راوا فيها من خمول النفس والاعراض عن الدنيا وهواها وطريق الصدق والاخلاص ويهيج
من الخلوة الانس بالله تعالى وقلة الخلف فى المواعيد وكثرة القوة فى كظم الغيظ والقنع
والتوكل والرضاء بالكفاف وفيها سقوط الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والخلاص من مداهنة
الناس ومراياتهم وغير ذلك من المعاصى الذى يتعرض الانسان لها غالبا بالمخالطة وقد
يقال الخلوة اصل والخلطة عارض فالتزم الاصل ولا تخالط الا بقدر الحاجة واذا خالطت
لا تخالط الا بحجة قالوا خطر الصحبة كثير يحتاج العبد فيه الى مزيد العلم والاخبار والآثار

واذا خالطت فاذم الصمت فانه اصل والكلام عارض ولا تتكلم الا بحجة

Copyright © King Saud University